الأربعاء ٣١ /كانون الثاني /٢٠٢٤

ارتدادات حرب غزة: بريطانيا: ندرس مع حلفائنا الاعتراف بالدولة الفلسطينية؛ قائد الأسطول الأمريكي الخامس: الحوثيون يمكنهم استهدافنا خلال ٧٥ ثانية؛ الغارديان: على بايدن عدم إشعال فتيل الحرب بضرب إيران؛ الصين لا تسمح بإفساد علاقاتها مع إيران؛ لوموند: أزمة البحر الأحمر.. الهند في الخطوط الأمامية؛ إسرائيل لن تستثنى من قوانين الكونغرس بعد اليوم! نولاند: الولايات المتحدة لا تعتزم سحب قواتها من سورية؛ العرب: الرئيس الأسد المحايد يلعب أوراقه بهدوء! من يستنزف من؟ تل أبيب أم حماس؟ نظرة للحرب بعيون إسرائيلية؟ مدير الشاباك الإسرائيلي يبحث قضية "فيلادلفيا" في زيارة غير معلنة إلى مصر؛ أمر "فظيع" يحدث للإسرائيليين في غزة! متى تبدأ الحرب الأهلية الساخنة في الولايات المتحدة ومتى تنهار؟ تراجع تركي تكتيكي! نابيولينا: تسويات روسيا مع دول "بريكس" بالعملات الوطنية ترتفع إلى ٨٥ بالمئة؛ مدير "CIA" يتحدث عن تراجع الولايات المتحدة أمام النفوذ المتزايد لروسيا والصين؛ خطة الولايات المتحدة لمساعدة أوكرانيا انهارت: ترامب يحشر بايدن في الزاوية..؟!!

الموضوع الرئيس: ارتدادات حرب غزة: بريطانيا: ندرس مع حلفائنا الاعتراف بالدولة الفلسطينية... قائد الأسطول الأمريكي الخامس: الحوثيون يمكنهم استهدافنا خلال ٧٥ ثانية... الغارديان: على بايدن عدم إشعال فتيل الحرب بضرب إيران... الصين لا تسمح بإفساد علاقاتها مع إيران... لوموند: أزمة البحر الأحمر.. الهند في الخطوط الأمامية... إسرائيل لن تستثنى من قوانين الكونغرس بعد اليوم..؟!!

صرح الناطق باسم الكرملين، بأن موسكو لا ترحب بالإجراءات المزعزعة للاستقرار في الشرق الأوسط، مؤكدا أن مستوى التوتر في المنطقة مثير للقلق وحان الوقت لخفض حدة النزاع.

وأعلن وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون، أن بلاده ستنظر مع حلفائها في مسألة الاعتراف بالدولة الفلسطينية بما في ذلك في الأمم المتحدة، مؤكدا ضرورة إظهار تقدم لا رجعة فيه نحو حل الدولتين للشعب الفلسطيني.

وأعلن الرئيس بايدن أنه **اتخذ قرارا بشأن الرد على الهجوم على القاعدة الأمريكية عند الحدود الأردنية السورية وأدى إلى مقتل ٣ جنود أمريكيين وإصابة ٤٠ آخرين.** وقال بايدن، أمس بحسب وكالة **رويترز** إنه قرر كيفية الرد على الهجوم الذي أسفر عن مقتل ٣ جنود أمريكيين وإصابة آخرين. **ولم يوضح الرئيس الأمريكي نوع الإجراءات الجوابية التي يمكن أن تتخذها الولايات المتحدة، ولكنه أكد أن واشنطن لا تسعى إلى توسيع الصراع في الشرق الأوسط.**

وتحدث قائد الأسطول الأمريكي الخامس تشارلز برادفورد كوبر عن الصواريخ والمسيرات التي يطلقها الحوثيون، مشيرا إلى أنه لدى قواته ثوان معدودة لاتخاذ القرار بالتصدي لها. وقال كوبر لقناة **سي بي أس** الأمريكية من البحرين، إن **"صواريخ ومسيرات الحوثيين يمكن أن تضرب هدفها خلال ٧٥ ثانية بمجرد إطلاقها، ونحن لا نملك سوى ما بين ٩ و١٥ ثانية لاتخاذ قرار بإسقاط أي صاروخ أو مسيرة". وقال كوبر** إنه **"لم يسبق لأحد أن استهدف سفنا تجارية أو سفنا تابعة للبحرية الأمريكية بصواريخ باليستية"، متهما "إيران بدعم الحوثيين بالمعلومات الاستخبارية لاستهداف الجيش الأمريكي".**

ونشرت صحيفة **الغارديان** البريطانية، مقالاً، كتبه **سايمون تيسدال**، قال فيه **إن قنبلة ضخمة قد تنفجر في أي لحظة بالشرق الأوسط، وعلى بايدن تجنب إشعال فتيلها بضرب إيران. وقال الكاتب** إن هجوم حماس في ٧ تشرين أولعلى إسرائيل، **أشعل فتيلا بات يحرق الشرق الأوسط بكامله. واقتربنا اليوم من القنبلة الرمزية الضخمة التي ارتبط بها هذا الفتيل، وهو النزاع المباشر بين الولايات المتحدة وإيران والتي يمكن أن تنفجر وبتداعيات مدمرة**؛ ومع استمرار القصف على غزة ومقتل عشرات الآلاف من الفلسطينيين، **فعملية إشعال الفتيل تقترب شيئا فشيئا**؛

ويقول تيسدال: من البحر الأحمر إلى سورية والعراق ولبنان، يتراكم التصعيد على مدى أربعة أشهر، وتدفع به بشكل رئيسي الجماعات الموالية للفلسطينيين والتي تدعمها إيران. وتساءل الكاتب: مع مقتل ثلاثة جنود أمريكيين يوم الأحد في هجوم على قاعدة عسكرية أمريكية بالأردن، وجرح عدد كبير آخر من الجنود، والتي ألقى فيها بايدن اللوم على إيران، فهل وصلنا إلى نقطة اللاعودة؟ وهل هذا هو الحال؟ وهل ستنفجر القنبلة؟ تقول إيران إنها ليست مسؤولة ولا علاقة لها بالهجوم، إلا أن قلة في واشنطن تصدقها، في ضوء تسليحها وتدريبها الميليشيات المحلية؛ **فالهدف الإستراتيجي الإيراني الطويل، هو إخراج القوات الأمريكية من العراق وسورية والخليج، وإنهاء الوجود الأمريكي بالمنطقة، كي تصبح هي القوة المهيمنة.**

ومنحت هجمات ٧ تشرين الأول، والرد الأمريكي البغيض والداعم لإسرائيل، إيران فرصة لا تعوض كي تحقق هذا الهدف.. ولكن لو توصلت إدارة بايدن إلى أن الهجوم على قاعدة الأردن **جاء نتيجة حظ**

وفشل في دفاعات القاعدة، فربما تقرر أن تحدد الضربة بالمكان الذي انطلقت منه المسيرة. أما إذا توصلت لنتيجة مفادها أن الضربة هي خطوة تصعيدية - وهذا افتراض كبير- فربما يكون الرد الأمريكي أوسع، ويستهدف أرصدة إيران في المنطقة. وكما أظهرت حرب غزة، وطريقة إدارة الحكومة المتطرفة بزعامة نتنياهو لها؛ فالحسابات السياسية تلعب دورا كبيرا في فرض الحسابات العسكرية والسياسية، وبايدن يتعرض لضغوط كي يضرب طهران مباشرة.

ويعتبر الكاتب أن بايدن أساء التقدير في مرحلة ما بعد ٧ تشرين الأول عندما قدم الدعم غير المشروط لإسرائيل، وما نُظر إليه بأنه صكٌ مفتوح لعمل ما تريد في غزة؛ ويبدو أنه سيرتكب نفس الخطأ الآن ولكنه بتداعيات أعظم؛ فانتقام أمريكي مباشر ضد إيران سيكون مدمرا؛ وسيطيل أمد الحرب في غزة، وسيؤدي بالتأكيد إلى رد من حزب الله ضد إسرائيل، وقد يحول النيران المحلية في العراق وسورية إلى حريق يؤثر على استقرار الأنظمة الصديقة لأمريكا في مصر والأردن ودول الخليج؛ ومواجهةٌ مباشرة مع إيران ستؤدي لتقسيم الديمقراطيات الأوروبية، بين الدول التي ستدعم أمريكا، مثل بريطانيا، وتلك التي تفضل الخيار الدبلوماسي مع إيران مثل ألمانيا وفرنسا وإيطاليا؛ كما ستساعد الصين على توسيع خطابها المعادي للديمقراطية حول العالم، وتعزيز موقف روسيا في غزوها لأوكرانيا؛ وأكثر من هذا، فقد تساعد نتنياهو الذي دعا لمعاقبة طهران في مرحلة ما بعد هجمات حماس، حيث تقوم سياسته على الحرب الأبدية.

وإن لم يكن كل هذا كافيا، فعلى بايدن ممارسة ضبط النفس لأن ضربة مباشرة ضد إيران لن تحقق أهداف الولايات المتحدة المزدوجة من حماية مصالح الأمن القومي الأمريكي وتغيير سلوك الملالي في طهران. والطريق الأسلم والأبعد عن المواجهة، والذي يجب على بايدن السير فيه، هو ما يريده العالم ومعظم الناخبين الأمريكيين، وهو معالجة جذور المشكلة، وعليه وقف القصف الإسرائيلي على غزة، ووقف إطلاق النار الذي سيحرر الرهائن الإسرائيليين، ويقود إلى مفاوضات موثوقة تنتهي بحل الدولتين.

وفي افتتاحيتها، قالت صحيفة الغارديان إن الحرب الإقليمية التي حاول بايدن منعها أصبحت واقعا، والأردن هو آخر المنجرّين إليها، ولن تنتهي الحرب المتصاعدة طالما ظلت شعلتها متقدة في غزة، حيث زاد عدد القتلى عن ٢٦,٠٠٠ شخص. ومع ذلك، قامت الولايات المتحدة وبريطانيا وثماني دول أخرى بوقف الدعم عن وكالة الأونروا بعد مزاعم إسرائيلية بأن ١٢ من موظفيها ساهموا أو دعموا حماس في هجوم ٧ تشرين الأول. وقد أصابت الأمم المتحدة في التحقيق العاجل بالمزاعم، لكن سحب الدعم خطأ، فلدى الوكالة ١٣,٠٠٠ موظف، وتقدم المساعدات لأكثر من مليوني شخص. وحذر المقرر الخاص للشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة، من مجاعة محتومة وأكيدة في قطاع غزة. وبالنسبة للكثيرين في المنطقة وخارجها، فتعليق الدعم بسبب اتهامات موجهة

لأفراد، **يقف وبشكل صارخ كدليل على رفض قرارات محكمة العدل الدولية بأنه هناك حالة معقولة لإسرائيل كي تجيب عن اتهامات الإبادة في غزة؛ فاستئناف الدعم وتحرير الرهائن ووقف إطلاق النار هو ضرورة للمنطقة ككل؛ ومع نمو الحرب الأوسع وبطريقتها الخاصة، لم يعد هناك وقت لتضييعه.**

وكشفت وثائق عسكرية أن الجيش الأمريكي كان مستعداً لاحتمال مشاركة القوات الأمريكية المتمركزة في العراق في الحرب البرية الإسرائيلية على غزة رغم وعود الرئيس بايدن المتكررة بعدم إرسال قوات إلى المنطقة، وفقاً لما ذكره موقع إنترسبت. وتصف مذكرة صادرة عن أفراد في القوات الجوية الأمريكية في كانون الثاني الماضي، حصل عليها موقع إنترسبت الأوامر العسكرية بالبقاء **"على أهبة الاستعداد للانتشار الأمامي لدعم القوات في حالة تورط الولايات المتحدة على الأرض في حرب غزة". وفي حين أن الوثائق لا تشير إلى أن التدخل العسكري البري الأمريكي في الحرب وشيك، إلا أن مذكرة كانون الثاني هي أحدث إشارة إلى استعدادات البنتاغون لدعم إسرائيل في أعقاب عملية "طوفان الأقصى".**

وتناول تعليق في صحيفة **نيزافيسيمايا غازيتا** الروسية، **طلب واشنطن من بكين استخدام نفوذها للتأثير في سياسة طهران، لكن الأخيرة لم تستجب. فقد التقى وزير الخارجية الصيني وانغ يي مع مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان في بانكوك. وكان الهدف من اللقاء تخفيف التوترات بين الدولتين، بشأن تايوان وقضايا أخرى، وتمهيد الطريق لإجراء مكالمة هاتفية بين بايدن وشي جين بينغ. وقد كانت واشنطن تأمل،** بحسب **البيت الأبيض، في مساعدة الصين بوقف الهجمات على السفن في البحر الأحمر، من خلال التأثير في طهران، راعية الحوثيين في اليمن. لكن وانغ يي رد بأن التحدي الأكبر الذي يواجه العلاقات الصينية الأميركية يأتي من تدخل واشنطن في الصراع الصيني الداخلي.**

وعقّب الأستاذ المقيم في المركز المشترك للدراسات الصينية الأميركية في مدينة نانجينغ الصينية، ديفيد أريس، بالقول: "لم تتعرض السفن الصينية لهجوم من قبل الحوثيين؛ وهذا يعني أن الصين ليس لديها مصلحة في تحمل مسؤولية إضافية تخص هذا الصراع. وحتى عندما تُغيّر السفن التي تحمل الصادرات أو الواردات الصينية إلى الصين مساراتها، فإن بكين تفضّل استيعاب الأسعار المرتفعة، بدلاً من التعاون مع الولايات المتحدة وتقديم التزامات في منطقة مضطربة. ونتيجة لذلك، يقع على عاتق الولايات المتحدة عبء حماية الملاحة، وتبقى يد الصين طليقة".

بدوره، **علّق المدير العلمي لمعهد الصين وآسيا الحديثة التابع لأكاديمية العلوم الروسية، ألكسندر لوكين، بأنّ "من المُستبعد أن ينتهي اجتماع وانغ يي وسوليفان إلى جديد أو أن يؤدي إلى استقرار**

العلاقات الصينية الأميركية. **فهي مستقرة على سوئها. المخاوف الأساسية المتبادلة، لا تزال قائمة. تود الصين أن تبحر السفن في البحر الأحمر دون عوائق، لكن بكين تضع رهانها الرئيس على العرب ولن تمتثل للمطالب الأميركية".**

وقالت صحيفة **لوموند** الفرنسية إنه من خلال مهاجمة السفن التجارية في البحر الأحمر، حيث يمر ٧٠% من الواردات الأوروبية عبر قناة السويس، **نجح المتمردون الحوثيون في اليمن في خفض حركة المرور البحرية بنحو النصف. وبحسب تقديرات مركز دراسات نظام البحوث والمعلومات للدول النامية، التابع للحكومة الهندية، فإن أزمة البحر الأحمر قد تكلّف البلاد ٣٠ مليار دولار من الصادرات،** وبالتالي خفضها بمقدار ٦,٧% خلال السنة المالية التي تنتهي في ٣١ آذار ٢٠٢٤ مقارنة بالعام السابق. **قال وزير الدولة للتجارة في الهند، سونيل بارثوال، في بداية كانون الثاني الجاري: "إننا نراقب الوضع عن كثب".**

ونقلت الصحيفة عن كبير تانيجا، الباحث في مؤسسة أوبزرفر للأبحاث، وهي مؤسسة بحثية مقرها دلهي، قوله: **"أمن الطاقة في البلاد أيضًا هو الذي أصبح على المحك، حيث تستورد الهند ٨٦% من استهلاكها من النفط والغاز. لأن البحر الأحمر كان البديل الوحيد لمضيق هرمز، الذي تعطّلت حركة المرور فيه في عام ٢٠١٩ بسبب التوترات بين الولايات المتحدة وإيران". وحذرت لوموند من مغبة أن أدنى زيادة في أسعار النفط قد يكون لها تداعيات سياسية كبيرة، قبل أشهر قليلة من الانتخابات العامة في الهند، المقرر إجراؤها في أيار المقبل.**

ونقلت الصحيفة عن **إيزابيل سان ميزارد، الأستاذة في المعهد الفرنسي للجغرافيا السياسية،** قولها إن **"الهند تقع على خط المواجهة بسبب قربها الجغرافي. وهي تحمي مصالحها من خلال نشر فرقاطات لمراقبة الطرق البحرية، دون الانضمام إلى تحالف الولايات المتحدة، ومن خلال التفاوض مع إيران". كان وزير الخارجية الهندي سوبراهمانيام جيشانكار في طهران، في منتصف كانون الثاني الجاري. وأعرب عن قلقه إزاء هذا الوضع الذي له "تأثير مباشر على مصالح الهند في مجال الطاقة والاقتصاد". وتابعت لوموند،** أنّ **من المفارقة، أن الولايات المتحدة، القوة العظمى الوحيدة التي نجت من تجارتها، هي التي تضمن الأمن البحري في المنطقة. وبعد العقوبات المفروضة على روسيا، تعرضت التجارة العالمية، مرة أخرى، للعقوبات، بسبب التوترات الجيوسياسية.** وفي المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، قالت **رئيسة منظمة التجارة العالمية،** نجوزي أوكونجو إيويالا، إنها **"أقل تفاؤلاً" بشأن توقّعات نمو تجارة السلع في عام ٢٠٢٤، أشارت لوموند.**

ولفت مقال أليسون ماكمانوس في مجلة ناشيونال إنترست الأمريكية، إلى أنّ من شأن التعديل المقترح لحزمة المساعدات التكميلية أن يعيد التأكيد على إشراف الكونغرس على مبيعات الأسلحة،

حتى لإسرائيل؛ فمع بدء عام ٢٠٢٤ واستمرار الصراع في أوكرانيا وإسرائيل، هناك ضغط متزايد في الكونغرس لممارسة المزيد من الرقابة على كيفية استخدام الشركاء والحلفاء للأسلحة الأمريكية. ورغم إعفاء إسرائيل منذ فترة طويلة من التدقيق القياسي، يقول زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ والمؤيد القوي لإسرائيل، تشاك شومر، إنه على استعداد للنظر في بعض متطلبات إعداد التقارير بينما يناقش الكونغرس حزمة إنفاق لمساعدة أوكرانيا وإسرائيل ومنطقة المحيطين الهندي والهادئ. ويعد تعديل حزمة المساعدات التكميلية، التي تشمل متطلبات الإبلاغ المتوافقة مع القانون الأمريكي والقانون الدولي، خطوة حيوية نحو ضمان عدم تواطؤ بلادنا في الانتهاكات التي تقوض آفاق السلام والأمن في جميع أنحاء العالم.

ولقد أثار العديد من أعضاء الكونغرس والجمهور الأوسع مخاوف كبيرة بشأن ما إذا كانت إسرائيل قد تستخدم الأسلحة الأمريكية لانتهاك حقوق الإنسان وإلحاق الأذى بالمدنيين في الحرب على غزة. وإحدى وظائف الكونغرس الهامة هي الإشراف على الإنفاق العام، وضمان أن أموال دافعي الضرائب الأمريكيين لا تؤدي إلى انتهاكات حقوق الإنسان؛ إن الجهود التي بذلتها إدارة بايدن لتسريع وصول الأسلحة لإسرائيل أكدت الحاجة إلى الحفاظ على الوظيفة الرقابية للكونغرس. ورغم وجود أدلة على أن إسرائيل استخدمت الأسلحة الأمريكية في الهجمات التي أسفرت عن مقتل مدنيين، فقد سعت الإدارة مرتين إلى تجاوز مراجعة الكونغرس باستخدام سلطة الطوارئ لبيع الأسلحة إلى إسرائيل؛

والأمر الأكثر إثارة للقلق هو أن بندًا في طلب الميزانية التكميلية للرئيس من شأنه أن يتنازل عن شرط قيام وزارة الخارجية بإخطار الكونغرس بمبيعات الأسلحة المحتملة لإسرائيل تمامًا في حالات "الأمن القومي"، مما يسمح بشكل أساسي بمواصلة أي مبيعات أسلحة دون مراجعة الكونغرس. وستكون إسرائيل الدولة الوحيدة في العالم التي تتمتع بهذا الاستثناء. ويسعى بعض المشرعين إلى إعادة تشكيل قدرة الكونغرس على الإشراف على استخدام إسرائيل للأسلحة التي زودتها بها الولايات المتحدة من خلال تعديلات على التشريع التكميلي. واقترح السيناتور تيم كين (ديمقراطي من فرجينيا) تعديلاً من شأنه أن يلغي استثناء الإخطار بشأن المبيعات إلى إسرائيل، مع الحفاظ على حق الكونغرس في فترة خمسة عشر يومًا للمراجعة.

إلى ذلك، يقود عدد من أعضاء مجلس الشيوخ، مجموعة من خمسة عشر عضوًا ديمقراطيًا في مجلس الشيوخ اقترحوا تعديلاً يتطلب أن يتم استخدام جميع الأسلحة الممولة من قبل الولايات المتحدة وفقًا للقانون الأمريكي والقانون الدولي؛ كما سيطلب من وزارة الخارجية تقديم تقرير عن كيفية امتثال المعدات العسكرية المنصوص عليها بشأن حماية حقوق الإنسان وتجنب إلحاق الضرر بالمدنيين. وأضاف مقال ناشيونال إنترست، أنّ من الممارسات المعتادة أن تخضع مبيعات الأسلحة الدولية لفترة مراجعة من قبل الكونغرس تتراوح بين خمسة عشر وثلاثين يومًا، والاستثناء بالنسبة

لإسرائيل سيكون الوحيد من نوعه؛ فقد مكّن القانون وصناع السياسات من إقامة علاقة فريدة لا تُخضع إسرائيل لنفس التدقيق أو المعايير التي يتعين على الشركاء الأمنيين الآخرين الوفاء بها. وأعطى مسؤولو إدارة بايدن رسائل متضاربة حول ما إذا كان قد تم إجراء أي تقييمات للحقوق. وختمت ناشيونال إنترست، بالتأكيد أنّ إقرار هذه التعديلات على حزمة المساعدات التكميلية سيكون خطوة أساسية في الحفاظ على هذه المعايير، وأنّ شأن ذلك أن يفي بواجب أخلاقي بأننا لسنا متواطئين في انتهاكات الحقوق.

أخبـار عن سـورية:

نولاند: الولايات المتحدة لا تعتزم سحب قواتها من سورية... العرب: بشار الأسد المحايد يلعب أوراقه بهدوء..؟!!

أعلنت نائبة وزير الخارجية الأمريكي فيكتوريا نولاند، أمس، أن بلادها لا تعتزم سحب قواتها المتواجدة في سورية. وقالت نولاند، خلال زيارة إلى تركيا، **لقناة CNN Turk**: **"أولا، دعيني أوضح هذا الأمر. الولايات المتحدة لن تنسحب من سورية...** يجب أن يستمر هذا التعاون مع تركيا، سواء في العراق أو سورية.. رغم أننا لا نتفق أحيانا على كيفية إدارة هذه المعركة... نحن بحاجة لبعضنا البعض". وذكرت نولاند أن من المواضيع التي تناولتها محادثتها في تركيا **"إعادة تعزيز التعاون في مكافحة الإرهاب وإقامة حوار حول المسار الذي يجب اتباعه في سورية،** لأن لدى الجانبين مصالح مهمة هناك، وخاصة في مكافحة الإرهاب".

ونشرت صحيفة **العرب** (الإماراتية الصادرة في لندن)، تقريرا تزامن مع تقديم السفير الإماراتي أوراقه لدى سورية، جاء فيه إنّ الرئيس الأسد حوّل الكارثة في غزة لصالحه، **وتحرك مرة أخرى بلعب ورقة الحيادية.** ونقلت الصحيفة عن مالك العبدة، محلل شؤون الشرق الأوسط، في تقرير نشره **موقع عرب دايجست، إن نظام (الرئيس) الأسد يعمل على الاستفادة من حياده غير المعلن في حرب غزة لتخفيف العقوبات عن نفسه ونيل المساعدة الاقتصادية. وتابعت العرب: تبدو خطة "المكافأة على الحياد" فعالة، وهي تقلق الدبلوماسيين في أوروبا والمنطقة لأنها تثير أسئلة صعبة حول كيفية موازنة الغرب بين التزامه بحل سياسي شامل لسورية وفقا لقرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤ الذي يتطلب مواصلة الضغط على الرئيس السوري، والرغبة في منع انهيار الدولة في مناطق النظام.**

وبحسب العرب، حافظ النظام السوري منذ هجوم ٧ تشرين الأول على موقف **الحياد السلبي.** وحظرت دمشق رغم عدائها الصريح لإسرائيل الاحتجاجات المؤيدة لغزة، **وقصرت أعمال التضامن عبر الحدود على عدد قليل من قذائف الهاون والصواريخ غير المؤثرة.** ولم يرد النظام على الغارات الجوية الإسرائيلية على الجماعات التابعة لإيران وبنيتها التحتية الموجودة داخل حدوده، **بينما واصل قصفه**

لإدلب. والتزمت السلطات الصمت حتى عندما اغتالت إسرائيل ضباطا رفيعي المستوى في الحرس الثوري الإيراني في دمشق. ولم يكن هذا مجرد رد فعل سلبي على تهديدات إسرائيل بالبقاء خارج الصراع، **بل شكّل محاولة حكومية لتقديم دمشق نفسها طرفا مفيدا في أوقات الأزمات؛ وتلعب أنظمة إقليمية أخرى لعبة مماثلة، حيث إن دول الخليج التي كانت على طريق التطبيع مع إسرائيل، والتي أبقت نفسها على مسافة صحية من أي خطوة يمكن تفسيرها على أنها تصعيد، تلقت مكافآت بالفعل. ويذكر مثال إسقاط ألمانيا حق النقض على مبيعات طائرات "يوروفايتر تايفون" الحربية إلى السعودية وتكثيف المشاركة الدبلوماسية الألمانية والفرنسية مع الرياض بشأن تدابير خفض التصعيد الإقليمية. ويبدو أولئك الذين كانوا يضغطون من داخل مؤسسة السياسة الخارجية الأوروبية لزيادة التواصل مع دمشق مغتنمين لهذه الفرصة لمكافأة سورية على حيادها.**

وقد تأتي إعلانات النظام ذات التوجه الإصلاحي، المتزامنة مع بقاء سورية خارج المعركة في غزة، بمكافأة تشمل تخفيف العقوبات، والمزيد من رحلات الدبلوماسيين الأوروبيين إلى دمشق، والمزيد من المساعدات الإنمائية لإعادة الإعمار إلى مستوى كان يعتبر خطا أحمر للاتحاد الأوروبي حتى وقت قريب. وقد يضاعف الأوروبيون من خطابهم حول المساءلة وقرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤ لاسترضاء المنتقدين. وأعربت مصادر دبلوماسية أوروبية بالفعل عن قلقها من **أن مؤتمر المانحين في بروكسل هذا العام قد يكون مسرحا لمثل هذه المواقف العلنية التي تخفي بشكل أفضل التورط مع الأسد. وستكون مكافأة الأسد بهذه الطريقة انتصارا للأوروبيين الذين يعتبرونه الفاعل الأفضل القادر على الحفاظ على الدولة السورية وإدارة ملف اللاجئين. ويرى البعض** أن ترك الأسد على رأس السلطة يُبقي حصنا ضد التصعيد الإيراني المنبثق من الأراضي السورية، رغم انتشار عشرات الآلاف من رجال الميليشيات التابعة للحرس الثوري الإيراني هناك.

وأردفت العرب: يتماشى سيناريو مكافآت الحياد مع سلسلة من التطورات الأخرى التي تشمل تعيين موظفين يميلون إلى النظام في العديد من وزارات التنمية الأوروبية، واقتراح منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارتن غريفيث إنشاء صندوق جديد للأمم المتحدة للمساعدة في الإنعاش المبكر بدا مصمما للنظام ودول مجلس التعاون الخليجي، والزيارات المتكررة التي أداها رئيس إدارة المخابرات العامة في سورية حسام لوقا إلى الرياض.. ويعتمد ما إذا ستحقق "مكافآت الحياد" ومداها على تأكيد القوى المخضرمة والأكثر مبدئية في مؤسسة السياسة الخارجية الأوروبية..!!!

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

من يستنزف من؟ تل أبيب أم حماس؟ نظرة للحرب بعيون إسرائيلية..؟!!

مع استمرار **امتناع** نتنياهو عن مناقشة ما بات يُعرف إسرائيلياً بـ**"اليوم التالي للحرب"، يزداد الاهتمام الإسرائيلي الداخلي بمناقشة السيناريوهات والتصورات الإسرائيلية لمستقبل قطاع غزة، والتي يرصدها هنا المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)**؛ في هذا التقرير يقول **مدار إن هذه الحرب مختلفة عن سابقاتها من عدة نواح، منها تحوّلها إلى هدف، وليس وسيلة لتحقيق أهداف سياسية كما جرى الحروب السابقة.**

وحسب التقرير، يشير **الكاتب يوسي ميلمان** (المعلق في شؤون الأمن والاستخبارات) إلى أن **أحد أسباب تعثّر الجيش في تحقيق هدف الحرب هو أن الحكومة لم تحدد أهدافاً دقيقة وواقعية لها، بالتالي، فإن إسرائيل لا تملك أية إستراتيجية أو تصوّر لإنهائها.** وينقل مدار عن ميلمان قوله **إن استمرار غياب تصور سياسي إسرائيلي واضح لمستقبل غزة، بالتزامن مع استمرار تبني أهداف غير واقعية، يدفع إسرائيل نحو السقوط في مصيدة خطيرة متعددة الجبهات على النحو التالي:**

حرب شاملة ومفتوحة في قطاع غزة؛ حرب استنزاف مع حزب الله على حافة القتال المفتوح؛ استمرار هجمات الحوثيين من اليمن، ومحاولة فرض حصار مائي بشكل كلي أو جزئي؛ تزايد خطر المواجهة العسكرية المفتوحة في الضفة الغربية، واندلاع انتفاضة ثالثة، وهو ما يريده المستوطنون وممثلوهم في الكنيست؛ تزايد خطورة ممارسة إيران الضغط على الفصائل الشيعية الموالية لها في العراق وسورية على الانخراط المتزايد في هذه الجبهة، وتوسيع هجماتها ضد إسرائيل، وهو ما يساعدها في محاولة لإسراع الجهود من أجل الوصول إلى القنبلة النووية.

وبحسب ميلمان، فإن هذه الحال المركبة تُضاف إليها أزمة داخلية غير مسبوقة: استمرار أزمة ملف المحتجزين الإسرائيليين؛ واستمرار أزمة عشرات آلاف الإسرائيليين النازحين في الجنوب والشمال. **وكل ما سبق يجعل الحال غير مسبوقة بالنسبة لإسرائيل في تاريخ حروبها السابقة، وأدق وصف لها هو أنها في مصيدة متعددة الجبهات.**

وبخلاف التوجه المُشار إليه أعلاه، يرى **عاموس يدلين، رئيس سابق لشعبة الاستخبارات العسكرية- أمان**، أن الانتقال إلى **المرحلة الثالثة** من الحرب يهدف لتعزيز المصالح الإسرائيلية على المستويات العسكرية والأمنية والسياسية والاقتصادية؛ **ولكي تتحقق أهداف الحرب المتمثلة بإعادة الأسرى الإسرائيليين؛ تدمير قدرات حماس العسكرية والسلطوية؛ وإعادة سكان مستوطنات "الغلاف"، وفقاً تصور يادلين، فسيتعيّن على المستويين السياسي والعسكري الاختيار بين بدائل أربعة رئيسة:**

البديل الأول، خان يونس: يتم الانتقال من القتال الكثيف في شمال القطاع لقتال أقل كثافة وتركيزاً في خان يونس؛ **البديل الثاني**، الأمريكي: تدفع الإدارة الأمريكية إسرائيل باتجاه الانتقال لتبني عملية عسكرية محددة، بعيداً عن الكثافة المُتّبعة، وتعتمد بشكل رئيس على "عمليات الإحباط المركز" من

الجو، وبوحدات خاصة؛ **البديل الثالث**، حصار في الشمال، وقتال في الجنوب: التعامل مع القطاع كمنطقتين؛ استمرار القتال في منطقة وسط وجنوب القطاع، وفرض حصار على شمال القطاع. وبالتزامن مع ذلك، سيفرض هذا الحصار على مقاتلي حماس الخروج من الأنفاق والاختيار بين الموت أو الاستسلام؛ **البديل الرابع**- إعادة إعمار في الشمال، وقتال في الجنوب: الاستفادة من الظروف التي تمت تهيئتها في مناطق شمال القطاع، والبدء بإعادة سكانها بشكلٍ تدريجي مع العمل على تحقيق استقرار عبر البدء بإعادة الإعمار فيها، **تمهيداً لخلق واقع سياسي بالتعاون مع اللاعبين الإقليميين والدوليين يكون النموذج المستقبلي لكل القطاع.** بالتزامن مع ذلك، تستمر إسرائيل في العمل العسكري ضد حماس في الجنوب.

ويرى يادلين أن كل بديل من البدائل المذكورة ينطوي على مجموعة من المكاسب والمخاطر، لذلك **يقترح أن تلجأ إسرائيل لاستراتيجية استنزاف مستمرة ومتعددة الأبعاد ضد حماس تجمع بين الخطوات العسكرية والسياسية والاقتصادية واسعة النطاق، من خلال تبني بديل يجمع بين عناصر تخدم إسرائيل في "البديل الأمريكي" والعناصر المهمة في "البديل الثالث"، مع الاستغناء عن أية عناصر فيهما قد تستفيد منها حماس في إعادة بناء وتنظيم قوتها في شمال القطاع، أو تعرّض إسرائيل للضغط والانتقاد الدولي.**

أما فيما يتعلق بمعبر رفح ومحور فيلادلفيا، فسيتعين على إسرائيل تطويره، وبناء عائق تحت أرضي بالتعاون مع الولايات المتحدة ومصر، وكذلك فرض سياسات مالية شديدة جداً لتجفيف مصادر تمويل حماس. وكل هذه الخطوات يجب أن تتم بشكل تدريجي، وبالتعاون مع واشنطن الساعية للسلطة الفلسطينية المتجددة.

ويخلص مدار للقول إن **البدائل والتصورات المطروحة تُغطي في كليتها توجهين فيما يتعلق بالحرب، وسط مراوحة إسرائيل مكانها عسكرياً، وهو الحال الذي يتعزّز مع استمرار عدم الحسم فيما بات يُعرف بـ"اليوم التالي"؛ لكن، رغم عدم الحسم في هذا النقاش، إلا أن المعطيات الميدانية، ونوايا اللاعبين في إسرائيل كذلك، تُشير إلى أن وجهة إسرائيل، حتى في أقل السيناريوهات حدّة، هي تحويل القطاع إلى منطقة حربية دائمة لإعادة الوضع إلى ما كان قائماً عليه قبل انسحاب ٢٠٠٥..!!!**

مدير الشاباك الإسرائيلي يبحث قضية "فيلادلفيا" في زيارة غير معلنة إلى مصر... أمر "فظيع" يحدث للإسرائيليين في غزة..؟!!

أفاد مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة "أوتشا" بأن أوامر الإخلاء التي أصدرها الجيش الإسرائيلي منذ كانون أول الماضي شملت ما يعادل ٤١% من مساحة القطاع.

وقالت زعيمة حركة الاستيطان في إسرائيل دانييلا فايس، **إن سكان قطاع غزة سيرحلون إذا قمنا بحرمانهم من الطعام، و"سيقبلهم العالم".** وخلال مشاركتها في **مؤتمر النصر** الذي نظمه حزب "القوة اليهودية" اليميني المتطرف بزعامة **وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير**، للترويج لإعادة الاستيطان في قطاع غزة، وشمال الضفة الغربية، **قالت:** "لن يكون هناك عرب في قطاع غزة. سوف يذهبون إلى تركيا، إلى اسكتلندا، إلى بريطانيا. لا أريد أن أقتلهم. أريدهم أن يخرجوا من غزة وسنستخدم أساليب مختلفة. أحدها هو عدم تقديم أي مساعدات إنسانية لهم. لذلك ستشفق عليهم دول العالم وتأخذهم".

وزار مدير جهاز الشاباك الإسرائيلي رونين بار، القاهرة والتقى بنظيره المصري عباس كامل، أول أمس، وسط توترات بشأن الحرب في غزة واحتمال توسيعها إلى مدينة رفح على الحدود مع مصر. وقالت **مصادر إسرائيلية** لموقع **أكسيوس** الأمريكي **إن بار، الذي شارك مع رئيس المخابرات المصرية في محادثات الرهائن في باريس الأحد، سافر إلى القاهرة لمناقشة القضايا المتعلقة بالرهائن. وشملت المحادثات الوضع على طول محور فيلادلفيا وكيف يمكن لمصر وإسرائيل العمل معا لمنع تهريب الأسلحة إلى غزة التي من شأنها أن تمكن حماس من إعادة التسلح. كما ناقشوا الخطط المحتملة لما بعد الحرب.**

وكانت الأحد عقدت في باريس محادثات بين مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية وليام بيرنز ومسؤولين كبار من مصر وقطر وإسرائيل لبحث اتفاق هدنة في غزة. وتشعر مصر بقلق بالغ إزاء الأزمة الإنسانية المتزايدة على طول حدودها مع غزة، إذ يتركز أكثر من مليون فلسطيني، معظمهم نزحوا خلال الحرب، في رفح. وتخشى القاهرة من أن تؤدي العملية العسكرية في رفح، خاصة على طول ممر فيلادلفيا، وهو الشريط الضيق من الجانب الفلسطيني إلى مصر، **إلى تدفق هائل للاجئين الفلسطينيين إلى سيناء المصرية. وحذرت مصر من أن مثل هذا السيناريو سيؤدي إلى قطع في علاقاتها مع إسرائيل، وفق أكسيوس.**

وبحسب تقرير لروسيا اليوم، فقد وصف إعلان إسرائيل مؤخرا بأن نيرانا صديقة كانت السبب في مقتل ما يقرب من خمس مجمل عسكرييها في الحرب الدائرة في غزة، بأن النسبة مرتفعة حتى بالنسبة للقتال في المناطق المدنية المكتظة. وذكر موقع شبكة **إن بي سي نيوز أن الإسرائيليين منذ أن بدأوا حربهم على غزة قتل لهم بسبب النيران الصديقة والحوادث ٣٦ مما مجموعه ٢١٠ جنديا، ونسبت لخبراء قولهم إن هذه النسبة هي الأعلى في التاريخ العسكري الحديث. وكان** الجيش الإسرائيلي نشر قائمة بأسماء ٥٥٧ جنديا وضابطا بما في ذلك الجنود الاحتياطيين، قيل إن كثير منهم ضباط أمن محليون، كانوا قتلوا خلال الحرب المتواصلة التي يشنها الجيش الإسرائيلي على غزة منذ ٧

تشرين أول؛ **هذا العدد من القتلى، أفيد بأن معظمه سقط على الحدود مع قطاع غزة، علاوة على مقتل ٢٢٠ جنديا أثناء الهجوم البري داخل غزة.**

وذكرت إن بي سي نيوز أن "النيران الصديقة" التي قتل إثرها الجنود الإسرائيليون تمثلت **"في غارات جوية وبشظايا متفجرات إسرائيلية. وقد دهست عربات مدرعة بعضهم أو تم التعرف إليهم بطريق الخطأ وأصيبوا بنيران الدبابات والقصف والمدافع. هذا بحسب تقرير صدر عن الجيش الإسرائيلي في وقت سابق من هذا الشهر. كانت هناك إصابات أيضا، فيما تخوض إسرائيل حربها الأكثر تعقيدا، حيث تم حشر ٢ مليون مدني فلسطيني وعشرات الآلاف من الجنود في جيب غزة الساحلي الصغير". الجنرال الأمريكي المتقاعد شون ماكفارلاند وجد مبررا للإسرائيليين** بقوله بعدم وجود خطوات إجرائية من شأنها التقليل من مثل هذا النوع من الضحايا، مضيفا أن القتال في المدن يحرم بالفعل أي قوة من الكثير من المزايا التكنولوجية التي تمتلكها"، مضيفا أن **"القتال داخل المباني صعب للغاية". ووصف المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي** في تعليقه على معدلات القتل بنيران صديقة في الحرب الدائرة في غزة، **وصف الظاهرة بأنها "شيء فظيع".**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

متى تبدأ الحرب الأهلية الساخنة في الولايات المتحدة ومتى تنهار..؟!!

تحت العنوان أعلاه، كتب ألكسندر نازاروف، في روسيا اليوم، قائلاً: **لم يحدث أي جديد في تكساس من حيث جوهر الأحداث مقارنة بمحاولة عدة ولايات ديمقراطية، أواخر العام الماضي، استبعاد ترامب من المشاركة في الانتخابات الفيدرالية؛** يعني ذلك، أنه في ذلك الحين، والآن في تكساس، حاولت بعض الولايات الفردية اغتصاب صلاحيات السلطات الفيدرالية؛ **يندرج ذلك نظريا تحت النزعات الانفصالية الكلاسيكية، ولكن واقع الأمر أن الجهات الفاعلة في كلتا الحالتين ليست النخب الإقليمية في الولايات، بل اللاعبين الفيدراليين، الذين لا تمثل حكومات الولايات في نظرهم أكثر من مجرد أدوات أو قطع على رقعة الشطرنج؛**

بمعنى أنه من السابق لأوانه الحديث عن الانفصالية وانهيار البلاد في الواقع، رغم أن الرهانات قد ارتفعت بشكل كبير، ووصلت بالفعل إلى هذا المستوى، وإذا كان الديمقراطيون قد تصرفوا بمستوى جنونهم المعتاد، لكانت الأحداث ستؤدي بالفعل إلى مواجهة مسلحة؛ فدرجة الانقسام والكراهية المتبادلة بين المحافظين والليبراليين وصلت بالفعل إلى درجة أن مجرد حادث عشوائي يمكن أن يؤدي إلى حرب أهلية. لهذا، فمن المستحيل أيضا التقليل من أهمية الأحداث في تكساس. لكن، يجب أن نعطي بايدن حقه، فرغم نسيانه للكلمات، إلا أنه يتمتع بخبرة سياسية هائلة، وقد قفز من الفخ بأقل الخسائر. ماذا بعد؟ إن لعبة الجمهوريين لها هدفان:

الهدف الأول، إرغام بايدن على الاختيار **بين** إغلاق الحدود، وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى فقدانه لماء الوجه، وخسارة تعاطف قسم كبير من ناخبيه، من ذوي الأصول اللاتينية، **وبين** التصعيد الذي قد يبدو فيه على نحو متزايد وكأنه يدمر الولايات المتحدة الأمريكية؛ **الهدف الثاني**، هو إظهار قوة الجمهوريين قبل الانتخابات، في إشارة إلى أنه إذا تمت إزالة ترامب من الانتخابات بطريقة أو بأخرى (بما في ذلك تصفيته مثلا)، **فإن لدى الجمهوريين ما يجب عليهم الرد به، بما في ذلك المواجهة المسلحة.**

وتابع نازاروف: حتى الآن، لا يعد نقل الحرس الوطني من الولايات الجمهورية الأخرى إلى تكساس أكثر من مسرحية، واحتمال وقوع تصادم في الأشهر المقبلة منخفض؛ ومع ذلك، يمكننا أقول بثقة إن الحرب الأهلية قد بدأت بالفعل، لكنها متوقفة مؤقتا. والشيء الرئيسي الذي يمنعها من الدخول في مرحلة ساخنة هو أن أيا من الطرفين لم يتعرض بعد لهزيمة نهائية على المستوى الفيدرالي. ومن المرجح أن تؤدي التحديات المتعلقة بالسياسة الخارجية والاقتصاد بعد الانتخابات إلى تركز السلطة في أيدي مجموعة سياسية واحدة لسنوات عديدة، مع خروج الخاسرين من الساحة السياسية، وخسارة السلطة والمال، وربما الحرية؛ الرهانات كبيرة جدا، لهذا أرى أنّ انتقال الجانب الخاسر إلى المقاومة على مستوى الولايات الفردية أمر لا مفر منه؛

فالانقسام السياسي يؤدي تلقائيا إلى الانقسام الاقتصادي، وعندما تكون الولايات في حالة تمرد، فمن المرجح أن تستخدم الحكومة الفيدرالية الاقتصاد والتمويل كسلاح، فيما نشهد بالفعل الحظر الذي فرضه بايدن على بناء محطات تصدير الغاز الطبيعي المسال الذي يلحق الضرر بتكساس؛ إضافة إلى ذلك، **تواجه حكومة الولايات المتحدة والبنوك والشركات والولايات الفردية بالفعل نقصا متزايدا في الأموال.** كما أن **الكونغرس غير قادر بشكل مزمن على تمرير ميزانية البلاد، وهو وضع سينتهي عاجلا أو آجلا إما بالشلل أو بحرمان أحد الطرفين من التمويل. من المرجح كذلك أن يؤدي نقص الأموال إلى عدم رغبة الولايات الفردية في سداد الدين الفيدرالي و/أو محاولة إعادة توزيع الضرائب لصالحها. والتطور المنطقي لهذه العملية هو إصدار عملات خاصة بالولايات الفردية.**

أما العامل الثاني فهو التضخم المفرط في الدولار، الذي سيدفع الولايات أو تحالف بعضها إلى إصدار عملاتها الخاصة للتخلص منه. وتلك مرحلة لا مفر منها حتى بدون حدوث انقسام سياسي في الولايات المتحدة، بل وأكثر من ذلك في حالة حدوث مثل هذا الانقسام. سيكون الصراع المسلح بين الأطراف مجرد حرب أهلية مع الاحتمال النظري للانتهاء قبل انهيار البلاد إلى أجزاء. لكن العزلة الاقتصادية للولايات الفردية أو تحالفاتها بعد انهيار الاقتصاد والدولار، حتى من دون حرب أهلية، هي ما سيؤدي دون قيد أو شرط إلى تفكك الولايات المتحدة، وهذا هو العامل الرئيسي.

ومع أخذ كل هذه الأمور بالاعتبار، فإن إدارة بايدن ليس لديها أي فرصة تقريبا لتغيير الوضع لصالحها. ففي هذا الوضع، **إما أن** تؤدي حرب خارجية إلى تصحيح الوضع (تبدو هنا إيران ومحور المقاومة أول المرشحين لدور الضحية، لكن الصين وروسيا أيضا احتمالات واردة)، **أو ينبغي** للديمقراطيين، مثل الفأر المحاصر، أن يصعّدوا من موقفهم في المعركة ضد ترامب باستخدام موارد الدولة التي لا تزال متاحة؛ و**بطريقة أو بأخرى، يدفع الوضع بايدن إلى اتخاذ إجراءات حاسمة في أي اتجاه على أقل تقدير؛ حتى الآن، يبدو لي التصعيد الخارجي أكثر احتمالا منه داخليا. وإذا لم يحدث انهيار اقتصادي حاد في عام ٢٠٢٤، فمن المرجح أن يحدث انفجار داخلي في الولايات المتحدة العام المقبل، وليس هذا العام..!!!**

تراجع تركي تكتيكي..؟!!

كتب مدير مركز دراسة تركيا الجديدة، يوري مواشيف، في صحيفة **إيزفيستيا** الروسية، **في قراءة متقدمة؛ كيف أنّ سياسة تركيا تُجْهِز على الناتو؛** فموافقة تركيا على البروتوكول الخاص بعضوية السويد في **حلف "الناتو"، تُشكل حدثًا متوقعًا بالنسبة للمراقبين، ينطوي على ما هو أكثر بكثير من مجرد اختيار واعٍ من جانب الأتراك يخدم مصلحة الغرب. وبتقويم ما حدث، يتفق عدد من الباحثين السياسيين الأتراك على الشيء الرئيس، وهو التالي: اضطر أردوغان إلى تحمل هذه المخاطرة السياسية. نعم، ليس هناك ثقة في أن العلاقات بين أنقرة وواشنطن ستتحسن حتى بعد إبرام صفقة طائرات F-16. لكن الهدف والأمل الأكبر لدى الجانب التركي مختلف تماما، وحقائق الماضي القريب تؤكد ذلك؛ فمن بين التوترات الأخيرة إدانة تركيا للضربات الأميركية والبريطانية على مواقع حركة أنصار الله الحوثيين في اليمن، ولدعم واشنطن لإسرائيل؛ فالتضامن الإسلامي أكثر قيمة بالنسبة لأردوغان من الرغبة في إرضاء أحد في الحلف؛ كما أن التعاون الدفاعي بين تركيا وباكستان لا يتوافق مع الناتو على المدى الطويل.**

وأردف الباحث: يترتب على ذلك أن أنقرة ليس لديها أي أوهام بشأن مستقبلها وعضويتها في الحلف. ومن المستحيل شراء الولاء الغربي، بالموافقة على طلب السويد؛ تركيا، بكل بساطة أبعدت قليلا زمن خسارتها بعض الفرص. والأهم هو انقسام حلف الناتو إلى مكونات أميركية وأوروبية، بسبب اختلاف إمكانات أعضائه ومصالحهم. ومن هنا، بالمناسبة، رهان أردوغان على المجر، العضو الأوروبي في الناتو، الخائنة لواشنطن. وليس من المستغرب أن التعاون بين أنقرة وبودابست تطور في السنوات الأخيرة. ومع ذلك، فإن الفكرة التركية لن تتحقق إلا إذا لم تتعارض بشكل متهور مع الغرب بأكمله في الوقت الحالي، وهذا بالضبط ما كان سيحدث لو رفضت تركيا السويد. وختم مواشيف بالقول: نعم، لا تزال تركيا على طريق الاستقلال الحقيقي؛ إن الانفصال العسكري السياسي عن الغرب ليس بالمهمة السهلة، بعد سبعين عامًا من عضوية حلف شمال الأطلسي. علاوة على

ذلك، فأنقرة، بعد التراجع التكتيكي، تحتاج إلى فترة راحة للهجوم التالي، الأمر الذي سيؤدي إلى تفاقم الانقسام في الحلف..!!!

نابيولينا: تسويات روسيا مع دول "بريكس" بالعملات الوطنية ترتفع إلى ٨٥ بالمئة... مدير "CIA" يتحدث عن تراجع الولايات المتحدة أمام النفوذ المتزايد لروسيا والصين... خطة الولايات المتحدة لمساعدة أوكرانيا انهارت: ترامب يحشر بايدن في الزاوية..؟!!

قالت رئيسة البنك المركزي الروسي إلفيرا نابيولينا، إن حصة دول "بريكس" في الميزان التجاري لروسيا تضاعفت خلال عامين ووصلت إلى ٤٠%. وأشارت نابيولينا إلى أن تسويات روسيا مع دول "بريكس" بالعملات الوطنية، ازدادت بأكثر من ثلاث مرات لتصل إلى ٨٥%. وأوضحت: **"لقد أصبحت حصة دول بريكس في هذا المجال أكبر بكثير، وباتت الآن تبلغ حوالي ٤٠ في المائة، في حين كانت في عام ٢٠٢٢ أقل من ٣٠ في المائة، وفي عام ٢٠٢١ كانت حوالي ٢٠ في المائة". وذكرت نابيولينا، أن** العملات الرئيسية لتسويات روسيا مع دول المجموعة هي العملات الوطنية، بما في ذلك الروبل. ووفقا لها، تبلغ حصة هذه العملات حاليا في التجارة مع دول بريكس حوالي ٨٥ في المائة، في حين كانت قبل عامين عند حدود ٢٦ في المائة". **وقالت نابيولينا إن روسيا، تناقش مع دول بريكس موضوع تكامل منظومات الدفع الوطنية. ونوهت بأنه تم حتى الآن ربط ١٥٩ مشاركا أجنبيا من ٢٠ دولة بالمنصة الروسية، نقلت نوفوستي.**

من جانبه، قال مدير وكالة المخابرات المركزية وليام بيرنز، في مقال لمجلة فورن أفيرز إن الولايات المتحدة فقدت تفوقها بسبب النفوذ المتزايد لروسيا والصين. وأضاف بيرنز "إن صعود الصين والنزعة الانتقامية الروسية يخلقان تعقيدات جيوسياسية خطيرة في عالم يتسم بالمنافسة الاستراتيجية الشديدة التي لم تعد الولايات المتحدة تتمتع فيها بتفوق لا يمكن منازعته كما كان الأمر في السابق". وشدد بيرنز على أن الرئيس بوتين يعمل على استعادة وتطوير الإنتاج الدفاعي الروسي، مشيرا إلى أن روسيا واثقة من قدرتها على **"سحق أوكرانيا وإرهاق مؤيديها الغربيين".** وأشار إلى أنه **"من المرجح أن يكون العام ٢٠٢٤ عاما صعبا في ساحة المعركة بالنسبة لكييف، واختبارا صعبا لقدرة القوات الأوكرانية على الصمود".**

في المقابل، نقلت مجلة **فورين بوليسي** عن مصادر أن الولايات المتحدة وألمانيا تسعيان إلى تأخير بدء عملية انضمام أوكرانيا إلى "الناتو"، **رغم رغبة دول أوروبا الشرقية وكييف نفسها بدء ذلك بأقرب وقت.** وقالت المجلة: "تضغط أوكرانيا وبعض أقوى مؤيديها على حلف "الناتو" لدعوة كييف رسميا لتصبح عضوا في الحلف العسكري في القمة الكبرى المقبلة، **ولكن جهودهم تواجه مقاومة جدية من وراء الكواليس من الولايات المتحدة وألمانيا".**

في سياق آخر، لفت تقرير في صحيفة **كومسومولسكايا برافدا** الروسية، إلى أنّ **بايدن كشف عن صفقة لمساعدة أوكرانيا، فكانت ردة الفعل كما لا يتمنى.** **وأوضحت** الصحيفة أنّ **إدارة بايدن لم تتوقف، حتى وقت قريب، عن مساومة الجمهوريين للحصول على ٦١ مليار دولار لأوكرانيا، على أمل أن الموافقة على الصفقة. في ١٧ كانون الثاني، جمع بايدن أعضاء الكونغرس في اجتماع مغلق، معتقدًا بأنه سيكون قادرًا على إنجاز خطته، إذا قدم بعض التنازلات للحد من الهجرة؛ لكن الأوراق اختلطت، بعد فوز ترامب في الانتخابات التمهيدية الداخلية للحزب في نيو هامبشاير: حيث تخلفت منافسته الرئيسية نيكي هيلي عن الركب.**

وألمانيا هي الدولة الوحيدة في أوروبا التي ترغب في تحمل القسم الأعظم من أعباء تمويل كييف. ولهذا السبب، دعا بايدن المستشار شولتس للاجتماع به في ٩ شباط. وقد تكون الدعوة دليلاً على أن بايدن مقتنع بأن التوصل إلى اتفاق على المليارات مع الجمهوريين بشأن أوكرانيا أمر مستحيل. وكان شولتس قد أعلن أن بلاده ستخصص ٧ مليارات يورو لأوكرانيا في العام ٢٠٢٤. من الواضح أن الرئيس الأميركي يريد الضغط أكثر على المستشار الألماني. وفي الوقت نفسه، فإن شعبية شولتس المنخفضة داخل البلاد يمكن مقارنتها بشعبية بايدن الكارثية في الولايات المتحدة؛ فما معنى إضرابات المزارعين الألمان؟

في حال فشل الخطط المشتركة، فإن لدى الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة خيار احتياطي: الحصول على قرض كبير لأوكرانيا من خلال المنظمات المالية الدولية، مثل صندوق النقد الدولي. ولا تفكر واشنطن حتى في الكيفية التي ستسدد بها كييف ديونها في هذه الحالة. لكن المحللين الغربيين يمكنهم التخطيط كما يريدون، بينما مسار التاريخ في الواقع يتطور بشكل غير متوقع بالنسبة للغرب الجماعي. فمنْ بين "مخططي" العقوبات ضد روسيا كان يتصور أنها لن تنجح؟ ومن كان يتوقع حرب إسرائيل مع حماس؟ وهجمات الحوثيين على السفن في البحر الأحمر؟ يخطئ اللاعبون الأميركيون والأوروبيون في حساباتهم على نحو متزايد.

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.